15/10/2020

جامعيّة الرعيّة



المتروبوليت نقولا مطران إرموبوليس (طنطا)

يقول القديس إغناطيوس الأنطاكي إن الكنيسة الجامعة تكون حيث يكون المسيح، معلنًا بذلك أن جامعيّة الرعيّة جامعيّة داخليّة وليست خارجيّة (جغرافيّة). ففي سرّ الشكر الإلهي تكون الرعيّة كنيسة جامعة، لأن المسيح نفسه يكون حاضرًا فيها.

كما يتشدّد الرسول بولس في كلامه على الشقاق داخل هذه الاجتماعات، مؤكدًا أن كل ما من شأنه تشويش هذه الوحدة الأسراريّة هو إهانة لجسد المسيح واحتقار للكنيسة كلها (أنظر1كو11: 17-34، 1: 13).

مرة أخرى يستخدم القديس بولس نفس المثال الذي استخدمه لأهل كورنثوس، بقوله: “فَإِنَّهُ كَمَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ لَنَا أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ جَمِيعُ الأَعْضَاءِ لَهَا عَمَلٌ وَاحِدٌ، هكَذَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ: جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ، وَأَعْضَاءٌ بَعْضًا لِبَعْضٍ كُلٌّ لِلآخَرِ” (رو 4:12 و5)، لكي يُحارب نفس الشهوة تحديدًا شهوة الافتخار. إذًا لأي واحِدٍ

سبب تفتخر أنت؟ أليس نحن جميعاً جسداً واحداً، كبار وصغار؟ إذاً طالما أن هناك أهمية في أن نكون أعضاء بعضاً لبعض، فلماذا تعزل نفسك بالافتخار؟ من جهة هذا الأمر فإن مساواتكم في الكرامة هي شيء عظيم. إذاً فقد أشار إلى أمرين لهما القدرة على تحطيم افتخارهم، إننا أعضاء بعضاً لبعض، وأننا جميعاً نُشكل جسداً واحداً، لا تفتخر إذاً.

أيضاً يقول القديس غريغوريوس الكبير أن جميع أعضاء الكنيسة يتوزّعون الوظائف المختلفة ولكنهم يتّحدون بالمحبة، فيكون كل منهم مساعداً للآخرين، دون تمييز بين مركز رفيع ومركز وضيع، لأن كل وظيفة في الجسد تحتاج إلى سواها.

لذا يجب ألاّ ينفصل أحد منّا عن الإخوة، ومن يفعل ذلك يكون عبداً بطّالاً وليس عبداً صالحاً (متى24: 45-51، 25: 14-30، لو12: 43-46، 19: 12-27). فواجبنا أن نساهم، بعزم ومسؤولية، في حياة رعيّتنا ونشاطاتها، ولا يحق لنا أن نتنكّر لخدمتنا أو أن نتأخر في تلبيتها عندما نُدعى إلى ذلك. ذلك كما يقول بطرس الرسول: "لِتَكُنْ مَحَبَّتُكُمْ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ شَدِيدَةً... يَخْدِمُ بِهَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَوُكَلاَءَ صَالِحِينَ عَلَى نِعْمَةِ اللهِ الْمُتَنَوِّعَةِ". (1 بط 8:4-10).

---

facebook.com/MetropolisTanta